شرح النصوص الاعمادية

-٢-

بقلم : عبد الطالب صالح

الشريف المرتضى علم الهدى في اماليه [الدرر والغرر] ج ١ ص ٧ « كان بعض المشايخ المتقدمين يقول ليس يمتنع أن يمكن الله تعالى من الظلم » .

وقال الشاعر ابن عبدون في مرثيته :

فبعضنا قائل ما اغتاله احد وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر

وقال ابن رافع السلامي كما في « منتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار » [سمعت بعض المحدثين يقول] ص ١٠٦ .

٦ — وقال في ص ١٨ « ويفرقون بين صالح المجتمع كله وصالح بعض الأفراد » فمن جوّز له ان يستبدل الصالح بالمصلحة أو بالصلاح ؟ إذ ان الصالح ضد الطالح فينبغي له أن يقول : ويفرقون بين مصلحة المجتمع كله ومصلحة بعض الافراد أو : صلاح المجتمع كله وصلاح بعض الافراد .

٧ — وقال في ص ١٩ عند شرحه للآية الكريمة [وهو الذي انزل من السماء ماءً فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانيـــة وجنات من اعناب] فقال في الشرح « فقنوان مبتدأ وجنات معطوفة عليها » وهذه من غلطاته الواضحة وأوهامه الفاضحة ، فيا أعلمه واشد تحريه ! يجعل جنات معطوفة على (قنوان) وليست هي كذلك إذ انها معطوفة على نبات في الآية الكريمة وحركته الكسرة لأنه مفعول به لـ (أخرجنا) فينبغي أن تكون حركة « جنات » اذن الكسرة ايضا لا كما توهم الاستاذ الفاضل ؛ ولا غرو في ذلك فالرجل ليست له خبرة بالعربية ودراية باسرارها ودقائقها وانه يكتب من دون تحقق وتدبر ، إلا ان له سعياً لا ينكر وهمة — بين بين — تشكر .

٨ — وقال في ص ٢١ من الشرح « يقول : فاني اجركم عن النار وانتم تقتحمون اليها » قلت : والوجه ان يقول : ساعة من ساعات اليأس والخيبة ليس في أمله بهذه البلاد المسكينة المستكينة فقط وانما في هؤلاء الذين ادعوا أنهم محررو الشعوب ومنقذوها وهم محتلو اراضيها ومستعمروها ومستنلو مرافقها بالقوة والضعف وبالسياسة والحيل فهو يدعوهم الى الصداقة بعد ازهدهم وتوعدهم فلم يجد التهديد والوعيد وهو يسالمهم بعد ان شن عليهم حرباً لا هوادة فيها ، ولكنها مسالمة لم تنل من عزته ولا من عزة بلاده وصداقة لم تنتقص من كرامته وكرامة وطنه ، فهو يريد هذه الصداقة على اساس ليس فيه شيء من التفاوت بين حقوق المتصادقين ولا امتيازات لأحد الطرفين . يفرسون محتهم بتحقيق آمالنا وأمانينا في الحرية والاستقلال ليقطفوا الثمر من محبتنا حلفاً صادقاً وتضحية صادقة في سبيل ما يعنيهم من امور . وكأني بالمرحوم الرصافي يردد في نفسه وهو ينشد هذين البيتين

ومن نكد الدنيا على « الحر » ان يرى

« عدوا » له ما من صداقته بد

هذا أهم ما وددت ان انبه عليه مما خالفت فيه الاستاذ المؤلف السيد بدوي احمد طبانة او معالي العلامة الشبيبي وما اتفقت وإياهما عليه ، تنبيهات لم يكن الغرض منها إلا ان افيد اذا انا اصبت وان استفيد ان انا اخطأت ، وقد شجعني على ذلك ما امتاز به كل من الاستاذين الجليلين من رحابة الصدر وصدق النية في القول والعمل بالاضافة الى ما امتازا به من فضل هو فضل العلماء المنصفين الذين لا يتوخون غير الحقيقة العلميـــة والرأي العلمي واعرضت عن ذكر شيء يسير من الهفوات التي ترجع في الغالب الى خطأ مطبعي وفي النادر الى وهم في اللغة والتعبير

وختاماً لا يسعني الا ان اهنئ الاستاذ المؤلف على هذا الجهد المبارك والسعي الميمون وان اشكر له هـــذا الاهتمام بشاعر العراق الراحل راجياً له ان يوفق الى ان يتحف المكتبة العربية بنظائر هذا الكتاب الثمين ومن الله العون والتوفيق .

النجف : هادي محيي الخاقاني

٥٦٦

وأنتم تقتحمون فيها كما قال الرسول (ص) « فيقتحمن فيها » وله ان يقول ايضا وانتم تقتحمونها .

٩ — وقال في ص ٢٤ من الشرح « وضرب على قلبه بالاسداد » اقول : جاء في شرح النهج لابن ابي الحديد « وضرب على قلبه بالاسهاب » والاسهاب ها هنا هو ذهاب العقل ويمكن ان يكون من الاسهاب الذي هو كثرة الكلام كأنه عوقب بأن يكثر كلامه فيما لا فائدة تحته » .

١٠ — وقال في ص ٢٥ من الشرح « سيم الخسف : وسمه يسمه وضع عليه [علامة] . . . » وهذا شرح عليل وكلام خال من الدليل فالاستاذ الفاضل لم يوضح معنى [سيم الخسف] بل اكتفى ببيان أن : سيم من وسم يسم اذا وضع عليه علامة . ولايضاح الابهام وتقريب المعنى من الافهام نقول : قال الرازي في مختاره « وسامه خسفاً أي اولاه اياه واراده عليه » وقال ابو السعادات هبة الله ابن الشجري في اماليه ج ١ ص ٩٩ ما نصه « وسام فلان فلانا الخسف اذا اولاه الدنيئة وقيل : اراد ذلك منه » . اه

وقال جار الله محمود الزمخشري من اساس البلاغة « مادة وسم » [ومن المجاز : سمت المرأة المعانقة اذا اردتها حتما وعرضتها عليها وسمته خسفاً قال :

اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم

وقال الطرماح :

وطعنهم الاعداء شزراً وانما يسام ويقنى الخسف من لم يطاعن

ويلي على العربية وعلى اهلها ، فيا غيراً على لغتكم الضادية هلاّ تواسونها في مصابها (١)

(١) قال اسعد خليل داغر في تذكرته [الملحق ص ٣] « ويقولون ... (واساه في مصابه) فيبدلون من الهمزة التي هي الحرف الاول واواً وهي لغة مهجورة والصحيح الفصيح آساه » . وهذا وهم باطل ورأي فائل فلقد قال من هو من البلاغة في سمائها ومن الفصاحة في عليائها امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٧ شرح الامام محمد عبده (ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها) وهذا كلام افصح — الخلق بعد الرسول (ص) وهو حجة .

وقال ذو الرمة :

خليلي عدا حاجتي من هوا كما ومن ذا يواسي النفس الا خليلها

(٢) معادن الجواهر ج ٣ ص ٥٥١

١١ — وذكر السيد في ص ٢٦ « ثم انصرفوا وافرين ... ما نال رجلا منهم كلم » ولم يوف الشرح حقه بل اكتفى بشرح (كلم) فقال : جرح والجمع كلام وكلام . ونزيد على هذا اتماما للفائدة : فقول الامام علي [ع] « ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم » أي لم ينل احد منهم بأن يرزأ في بدن أو مال .

١٢ — وقال في ص ٢٩ من الشرح « يريد : [ذي نقمات] المهاب الحازم » وان تعجب فعجب قوله هذا فما ضره لو اجتنب هذا الخطأ الشنيع والوهم الفظيع ؟ لان الفعل هو هاب الثلاثي لا اهاب الرباعي فاسم المفعول اذن : المهيب الحازم أو الموهوب الحازم قال الخطيب الجوهري في [تاج اللغة] « ورجل مهيب أي تهابه الناس وكذلك رجل مهوب » اه .

وقال في المصباح « قال ابن فارس : المهيبة الاجلال فالفاعل هائب والمفعول هيوب ومهيب ايضا » فتأمل — يا عالماً علمك الله وهداك —

١٣ — وقال في ص ٣١ « والمعازيل واحدها معزول من لا سلاح له (اعزل) » وعندنا ان واحد المعازيل : معزال . قال في القاموس « المعزال : الراعي المنفرد والنازل ناحية من السفر ومن لا رمح معه جمع : معازيل وقال السيد محسن العاملي (٢) « معازيل : جمع معزال كمصباح الذي لا سلاح معه » . اه

١٤ — وذكر في الصفحة نفسها : —

شم العرانين ابطال ليوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

وقد شرحه شرحا غامضاً ناقصا ولازالة الابهام والغموض نقول : شم جمع اشم وشماء وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه . والعرانين جمع عرنين : طرف الانف والشمم في الانف حدة فيه وارتفاع وهو كناية عن الانفة وكبر النفس ، سرابيل جمع سربال : قميص ، درع .

يتبع عبد المطلب صالح